Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقوّما ، ملفوفاً بسديم كلمات الآخرين التي قيلت فيه أو على العكس ، مُضاءً بنورها . إنه مكبّل ومُخترَقٌ بالأفكار العامة ووجهات النظر المختلفة وبتقويمات الآخرين ونبراتهم . والكلمة الموجّهة إلى موضوعها تدخل في هذا الوسط المتوتر والمضطرب حوارياً من كلمات الآخرين وتقويماتهم ونبراتهم وفي شبكة علاقاتهم المتبادلة المعقدة فتندمج في بعضها وتنفر من بعضها الآخر وتتقاطع مع بعضها الثالث . وهذا كله يمكن أن يسهم جوهرياً في تشكل الكلمة ويترسّبَ في كل طبقات معانيها ، ويعقد تعبيريتها ويؤثر في قوامها الأسلوبي كله .

ان القول الحي ، الناشىء عن وعي في لحظة تاريخية ما ، وفي وسط اجتماعي ما ، لا يمكن إلاّ ان يلامس آلاف الخيوط الحوارية الحية التي نسجها الوعي الاجتماعي الأيديولوجي حول موضوع هذا القول ، لا يمكن إلاّ ان يصبح شريكا نشطا في الحوار الاجتماعي . إنه ينشأ منه ، من هذا الحوار ، تتمةً له ورداً عليه ، ولا يأتي موضوعَه من مكان ما جانبي .

ان احتواء الكلمة موضوعَها فعلٌ معقد : ذلك ان أي موضوع « مفترى عليه » « ومختلَف فيه » مضاءٌ من جهة ومعتّم عليه من جهة أخرى بالآراء الاجتماعية المختلفة وبكلمات الآخرين فيه(١) ، وفي لعبة النور والظلّ المعقدة هذه تدخل الكلمة وتتشبّع بها راسمة فيها

---

١ – بماله دلالته في هذا الشأن الصراع ضد الافتراء على الموضوع (فكرة العودة إلى الوعي الأولي ، الوعي البدائي ، إلى الشيء في ذاته ، إلى الإحساس الخالص الخ (في الروسوية والطبيعية والانطباعية ، والأكمائية ، والدادية ، والسريالية وغيرها من الاتجاهات المماثلة) .